

تاج العروس من جواهر القاموس

يقال : اعتذر فلانُ اعتذاراً وعذرةً ومعةذرةً من ذنبه فعذرته .
وأعذره إعذاراً وعذراً : أبدي عذراً عن اللّحيانِي وهو مجاز .
والعربُ تقول : أعذره فلانُ أي كان منه ما يُعذّرُ به . والصّحيح أنّ
العذرَ الاسمُ والإعذارُ المصدّرُ وفي المثل : " أعذره من أنذره " .
أعذره الرجلُ : أحمّث . يقال : عذّر الرجلُ : لم يثبّت له عذرُ
وأعذره : ثبّت له عذرُ وبه فسّر من قرأ قوله عزّ وجلّ " وجاء
المُعذّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ " كما يأتي في آخر المادة . أعذره : قصّره ولم
يُباليغْ وهو يُرى أنّه مُباليغٌ . أعذره فيه : بالَغْ وجَدَّ كَأَنَّهُ ضِدٌّ
وفي الحديث " لقد أعذره " مَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ سِتِّينَ سَنَةً " أي لم
يُبْقَ فيه مَوْضِعٌ لِلْإِعْذَارِ حيثُ أَمَّهَلَهُ طُولُ هَذِهِ الْمُدَّةِ ولم يَعْتَذِرْ .
يقال : أعذره الرَّجُلُ إذا بَلَغَ أَقْصَى الْغَايَةِ فِي الْعُذْرِ وفي حديث
المِقْدَادِ " لقد أعذّرني إِيَّاكَ " أي عذرك وجعلك مَوْضِعَ الْعُذْرِ
فَأَسْقَطَ عَنْكَ الْجِهَادَ وَرَخَّصَ لَكَ فِي تَرْكِهِ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ تَنَاهَى فِي السَّيِّئِ
وَعَجَزَ عَنِ الْقِتَالِ . وفي حديث ابنِ عُمَرَ " إذا وَضَعَتِ الْمَائِدَةُ فَلْيَأْكُلِ
الرَّجُلُ مِمَّا عِنْدَهُ وَلَا يَرْفَعْ يَدَهُ وَإِنْ شَبِعَ وَلْيُعْذِرْ فَإِنْ ذَلِكَ يُخَجِّلُ
جَلِيسَهُ " الإِعْذَارُ : الْمُبَالِغَةُ فِي الْأَمْرِ أَيْ لِيُبَالِغَ فِي الْأَكْلِ مِثْلَ
الْحَدِيثِ الْآخِرِ " أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ آخِرَهُمْ أَكْلًا " أعذره
الرَّجُلُ إِعْذَارًا إذا كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَعُيُوبُهُ صَارَ ذَا عَيْبٍ وَفَسَادٍ كَعُذْرِ
يَعْزُرُ وَهُمَا لُغَتَانِ نَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ الثَّانِيَةَ عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ : وَلَمْ
يَعْرِفْهُمَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ :
فَإِنْ تَكُ حَرَبُ ابْنِي نِزَارٍ تَوَاضَعَتْ ... فَقَدْ عَذَّرْتَنِي فِي كِلَابٍ وَفِي
كَعْبٍ . وَيُرْوَى " أَعْذَرْتَنِي " أَيْ جَعَلْتَنِي لَنَا عُذْرًا فِيمَا صَنَعْنَاهُ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ
أَنْفُسِهِمْ " يُقَالُ : أَعْذَرَ مِنْ نَفْسِهِ إِذَا أَمَكَنَ مِنْهَا يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا
يَهْلِكُونَ حَتَّى تَكْثُرَ ذُنُوبُهُمْ وَعُيُوبُهُمْ فَيَعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
وَيَسْتَوْجِبُوا الْعُقُوبَةَ وَيَكُونُ لِمَنْ يُعْذَرُ بِهِمْ عُذْرٌ كَأَنَّهُمْ قَامُوا بِعُذْرِهِ
فِي ذَلِكَ وَيُرْوَى بفتح الياءِ مِنْ عَذَرْتُهُ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ وَحَقِيقَةُ عَذَرْتُهُ : مَحْوَتُهُ

الإِسَاءَةُ وَطَمَسَتْهُمَا وَهَذَا كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ : " لَنْ يَهْلِكَ عَلَى الْإِلاهِالِكُ
" وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ الرَّوَائِيعِ ابْنُ الْقَطَّاعِ فِي التَّهْذِيبِ فَقَالَ : وَفِي حَدِيثِ
لَا يَهْلِكُ النَّاسُ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ " وَيُعْذِرُوا . أَعْذَرَ
الْفَرَسَ إِعْذَارًا : أَلْجَمَهُ كَعَذْرِهِ وَعَذَّرَهُ . عَذَّرَهُ : جَعَلَ لَهُ عِذَارًا
لَاغِيرًا وَأَعْذَرَ اللَّجَامَ : جَعَلَ لَهُ عِذَارًا . أَعْذَرَ الْغُلَامَ إِعْذَارًا :
خَتَنَهُ وَكَذَلِكَ الْجَارِيَّةُ كَعَذْرِهِ يُعْذِرُهُ عَذْرًا وَهُوَ مَجَازٌ قَالَ الشَّاعِرُ :
فِي فِتْيَةٍ جَعَلُوا الصَّالِبَ إِلاَّهُمْ ... حَاشَايَ إِنْ نَبِيٍّ مُسْلِمٍ مَعْذُورٍ
وَالْأَكْثَرُ خَفَضَتْ الْجَارِيَّةُ قَالَ الرَّاجِزُ :
" تَلَوِيَّةُ الْخَاتِنِ زُبُّ الْمَعْذُورِ "